الوضعية الأولى : من تبلور الوعي الوطني الجزائري إلى الثورة التحريرية

الإشكالية

ساهمت ظروف الحرب العالمية الثانية وبعدها مباشرة في نمو الوعي السياسي عند الجزائر و الذي تطور إلى حركة ثورية ضد الاستعمار الاستيطاني الفرنسي .

ما هي الظروف التي مرت بها الجزائر من 1945- 1954 ؟ و ما علاقتها باندلاع الثورة التحريرية الكبرى ؟

مفهوم الحركة الوطنية

هو النضال السياسي الذي خاضه الجزائريون منذ دخول الاستعمار لكنه برز بصفة واضحة في القرن العشرين جسده بصفة خاصة نشاط الأحزاب السياسية و الشخصيات و النوادي سواء في الجزائر أو خارجها بهدف نشر الوعي و تحسين أوضاع الجزائريين في مختلف المجالات

اتجاهات الحركة الوطنية

تتمثل في التيارات المختلفة التي برزت في الحركة الوطنية و قد عبر كل تيار عن مبادئه و أفكاره ورؤيته لمستقبل الجزائر و الجزائريين و التي كانت تتراوح بين المساواة و إدماج الجزائر في فرنسا إلى الاستقلال و قد برز التيار الاستقلالي الذي كان أقرب للمطالب الشعبية من باقي التيارات و هذا ما يفسر تجاوب الشعب معه

ردود الفعل الفرنسية 1945

تجسدت مطالب الحركة الوطنية من خلال ما ورد في المؤتمر الإسلامي المنعقد في 7-06-1936 ثم بيان فيفري 1943 لكن ردود الفرنسيين لم ترق إلى مستوى الاستجابة و لو لأبسط حقوق الجزائريين بل كانت عبارة عن مشاريع إدماجية جزئية مثل مشروع (بلوم - فيولات) و المشاريع الإصلاحية لدوغول الأمر الذي طور مواقف الحركة الوطنية.

مجازر 08ماي و انعكاساتها

إن درجة الوعي التي بلغتها الحركة الوطنية هي التي حركت فرنسا في اتجاه الانتقام منها فاستغلت خروج الجزائريين منذ 08-05-1945 لتذكير فرنسا بوعودها المتعلقة أساسا بحقوقهم المشروعة لترتكب مجازر رهيبة راح ضحيتها حوالي 45 ألف شهيد حيث عبرت عن الحقد الدفين الذي يكنه الفرنسيون للجزائريين.

أهداف فرنسا

- الانتقام على الحركة الوطنية
- إعطاء الجزائريين درسا حتى لا يفكر مطلقا بالقيام بأي عمل يهدد وجودها في الجزائر
- استعادة فرنسا هيبتها العسكرية

النتائج و الانعكاسات

- مقتل حوالي 45 ألف
- إصدار ألاف الأحكام بالإعدام و السجن
- انقسام الحركة الوطنية مجددا بعد أنا تحددت مطالبها خلال الحرب
- قطع الصلة بين الجزائريين و الفرنسيين
- تبلور الوعي الثوري عند الجزائريين
- ذوبان أفكار الإدماج و التعايش بين الجزائريين و الفرنسيين

من كل ما سبق يمكن اعتبار أن أحداث ماي 1945 هيئت الظروف لاندلاع الثورة التحريرية.

اعادة بناء الحركة الوطنية

إن الانقسام الذي حدث في الحركة الوطنية جعل كل تيار فيها يسلك المسلك المنفردة

www.imadhg.site.com

بالنسبة إلى فرحات عباس كان يرى أنا المجالس المنتخبة هي أفضل وسيلة لتحقيق الأهداف و أنا حزب الشعب لا يمكن التعامل معه بسبب أحداث 08 ماي 1945 فبعد خروجه من السجن أنشأ في أفريل 1946 حزب جديد سماه **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.**

أما حزب الشعب فقد ترسخت في أذهان مناضليه القناعات التالية :

-لا يمكن الاعتماد على وعود فرنسا لأنها بكل بساطة لم تكن تنوي التنازل عن أي شبر مهما كان الثمن .

- إن أحداث ماي 1945 تمثل الحد الفاصل بين العمل السياسي و الكفاح المسلح .

لكن رغم هذا كان على مناضليه العمل في إطار الشرعية و هذا ما أدى إلى إنشاء **حركة انتصار الحريات الديمقراطية في** 2 نوفمبر 1946.

- بالنسبة إلى **جمعية العلماء المسلمين** فقد عادت إلى نشاطاتها الإصلاحي كما أسس الشيوعيون تنظيم جديد سمي **أصحاب الحرية و الديمقراطية**

دستور 1947

أو ما يسمى بالقانون الخاص بالجزائر أصدرته فرنسا في 20 سبتمبر 1947 من أجل تهدئة الأوضاع واستعادة ثقة الجزائريين عن طريق الاستجابة ولو بصفة سطحية لمطالب الحركة الوطنية وأهم ما ورد فيه ما يلي:

- الجزائر جزء من فرنسا تتألف من 3 مقاطعات سكانها متساوون في الحقوق والواجبات و جنسيتهم الفرنسية.
- محافظة الجزائريين على أخوالهم الشخصية الإسلامية ولا يحول ذلك دون الحصول على حقوقهم السياسية
- تتمتع الجزائر بنظام خاص يقتضى تأسيس مجلس جزائري مكون من 120 عضو 60 منهم جزائريين.
- يمثل فرنسا في الجزائر حاكما عاما يساعده مجلس مكون من 6 أعضاء
- فتح الوظائف المدنية و العسكرية أمام الجزائريين
- اعتبار اللغة العربية رسمية.
- فصل الدين عن الدولة.
- إلغاء البلديات المختلطة و الحكم العسكري في الجنوب.

المواقف المختلفة من الدستور:

1- الجزائريون رفض الدستور من طرف أغلبية الجزائريين للاعتبارات التالي:

- كرسّ التبعية لفرنسا واستجاب أكثر لمطالب المستوطنين.
- لم يطبق فيه مبدأ المساواة في التمثيل داخل المجلس الجزائري لأن الجزائريين يمثلون الأغلبية.
- لم يستشر الجزائريون في وضعه

لم يتجسد الرفض المعلن من طرف الأحزاب بدليل مشاركتها في الانتخابات المتعلقة بالمجلس الجزائري .

2- المستوطنون: رغم ما حمله الدستور من مواد لا تتماشى مع مصالحهم إلا أنهم قبلوه على أساس أنه أعطاهم حرية أكبر في تسيير شؤون الجزائر بالإضافة إلى إدراكهم أن المواد المتعلقة بالجزائريين لا تعرف الطريق للتنفيذ.

إنشاء المنظمة الخاصة السرية

إن المواقف الرافضة للمشاريع الفرنسية تجسدت في ظهور ما سمي بالمنظمة الخاصة و التي أنشأت بسبب الخلاف حدث التيار الاستقلالي بين أنصار العمل الشرعي و أنصار العمل السري وأنصار العمل المسلح والذي تجسد في بعد المؤتمر الذي عقد في 15-02-1947 والذي كان من ابرز ما ترتب عنه إنشاء منظمة عسكرية تتولي الإعداد والتعبئة للعمل الثوري وقد عين على رأسها محمد بلوزداد واستطاعت في فترة وجيزة أن تحقق عدة أهداف خاصة تعبئة العناصر الشابة وتدريبهم وتزويدهم بمعلومات عسكرية و إنشاء مراكز لصنع الأسلحة والمخابئ في الجبال وقامت ببعض العمليات ضد المصالح الفرنسية لكن في مارس1950 فرّ أحد العناصر بسبب متابعته من طرف المنظمة فاتصل بالسلطات الفرنسية وأخبرها بأمر المنظمة وكان ذلك

www.imadhg.site.com

بمثابة الكارثة عليها حيث ألقي القبض على عدد من المناضلين وطبقت عليهم أحكام قاسية واعتصم البقية بالجبال وأصبحوا يتنقلون في سرية.

أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

منذ مشاركة الحركة في الانتخابات التي عملت الإدارة الفرنسية على تزويرها وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة بدأت بوادر الأزمة تظهر داخل الحرب حيث ظهر تياران أحدهما يمثل الرئيس ومناصريه أطلق عليهم المصاليون كانوا يصرون على القيادة الفردية للحرب من طرف **مصالي الحاج** أما التيار الثاني فقد مثله أعضاء اللجنة المركزية الذين سميوا **المركزيون** وكانوا يصرون على القيادة الجماعية وقد ازدادت الهوّة بين التيارين بعد نقل مصالي الحاج عام 1952 للإقامة الجبرية في فرنسا. و في بداية عام 1954 انقسم الحزب على نفسه ولجا كل تيار لعقد مؤتمره .

في ظل هده الظروف ظهر تيار ثالث قاده محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد ديدوش مراد والعربي بن مهيدي وكونوا في 23-03-1954 **اللجنة التورية للوحدة والعمل** التي حاولت التوفيق بين الطرفين ولم تلق تجاوبا فبدأت بالتحضير للعمل المسلح

اللقاءات التي سبقت إلى الثورة

اجتماع مجموعة الواحد و عشرين +1 في جوان 1954(اجتماع 22) في دار الياس دريش بالمدنية تقرر فيه ما يلي

الحياد وعدم الدخول في الصراع .

تفجير التورة في وقت تحدده لجنة مصغرة مكون من 6 أعضاء وهم محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ديدوش مراد ، العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم ، رابح بطاط وأضيف اليهم 3 أعضاء هم أحمد بن بلة ، حسين أيت احمد و محمد خيضر .

بعدها توالت الاجتماعات التي كان الهدف منها العمل على تفجير الثورة في أقرب وقت ممكن، بحيث تم في 10 أكتوبر 1954 تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق عسكرية ، و في 23 أكتوبر تم إعطاء تسمية جديدة للحركة وحدد تاريخ الثورة الذي تقرر إبقاءه سرا كما تم ضبط وصيانة الأسلحة التي كانت عند المنظمة الخاصة وتقرر نشر بيان يعلن الثورة ويبرز ضرورة الكفاح وأهدافه ووسائله وشروط التفاوض ودعوة الشعب الانضمام للثورة.

في 1 نوفمبر 1954 على الساعة الصفر قام الجزائريون بثلاثين هجوما استهدف المراكز الفرنسية وكان ذلك بمثابة إعلان قيام الثورة التحريرية.

الظروف المحلية و الإقليمية والدولية لقيام الثورة :

- فقدان السيادة الوطنية منذ عام 1830.
- السياسة الفرنسية التي أدت إلى تدهور أوضاع الجزائريين في جميع الميادين.
- فشل المقاومة السياسة والطريق المسدود التي وقعت فيه خاصة بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- الآثار التي تركتها مجازر ماي 1945 على الجزائريين.
- استفادة بعض الجزائريين من الخبرة العسكرية في الحروب التي خاضوها مع الجيش الفرنسي مثل الحربين العالميتين وحرب الفيتنام.
- ضعف القدرات العسكرية لفرنسا وبرز ذلك في الحرب العالمية II وبعد هزيمة ديان بيان فو.
- انتشار الحركات التحررية في العالم.
- استقلال عدد من دول العالم منها الدول العربية كسوريا ولبنان ومصر.
- قيام الثورة في كل من تونس والمغرب.
- دعم المعسكر الشرقي للحركات التحررية في إطار الحرب الباردة.

www.imadstew.com

- ظهور العديد من المنظمات الدولية والإقليمية التي تدعم حق تقرير المصير مثل الأمم المتحدة والجامعة العربية

مواثيق الثورة التحريرية

بيان أول نوفمبر أول ميثاق للثورة الجزائرية صدر يوم 1954/11/1 حدد أسباب الثورة ووسائلها وأهدافها البعيدة والقريبة وطلب من الشعب الجزائري الالتفاف حولها

ميثاق الصومام ثاني ميثاق للثورة الجزائرية صدر على اثر مؤتمر الصومام الذي عقد خلال الفترة في 20 أوت 1956 وقد زود الثورة بالمؤسسات والهياكل التنظيمية لضمان حسن تسييرها .

ميثاق طرابلس ثالث مواثيق الثورة وقد جاء على اثر مؤتمر طرابلس بليبيا جوان 1962 بعد توقيع اتفاقيات أيفيان ووضع الخيارات الأساسية للدولة الجزائرية على مستوى السياسة الداخلية والخارجية بعد أن قيم محتوى اتفاقيات ايفيان .

www.imadhg.sitew.com